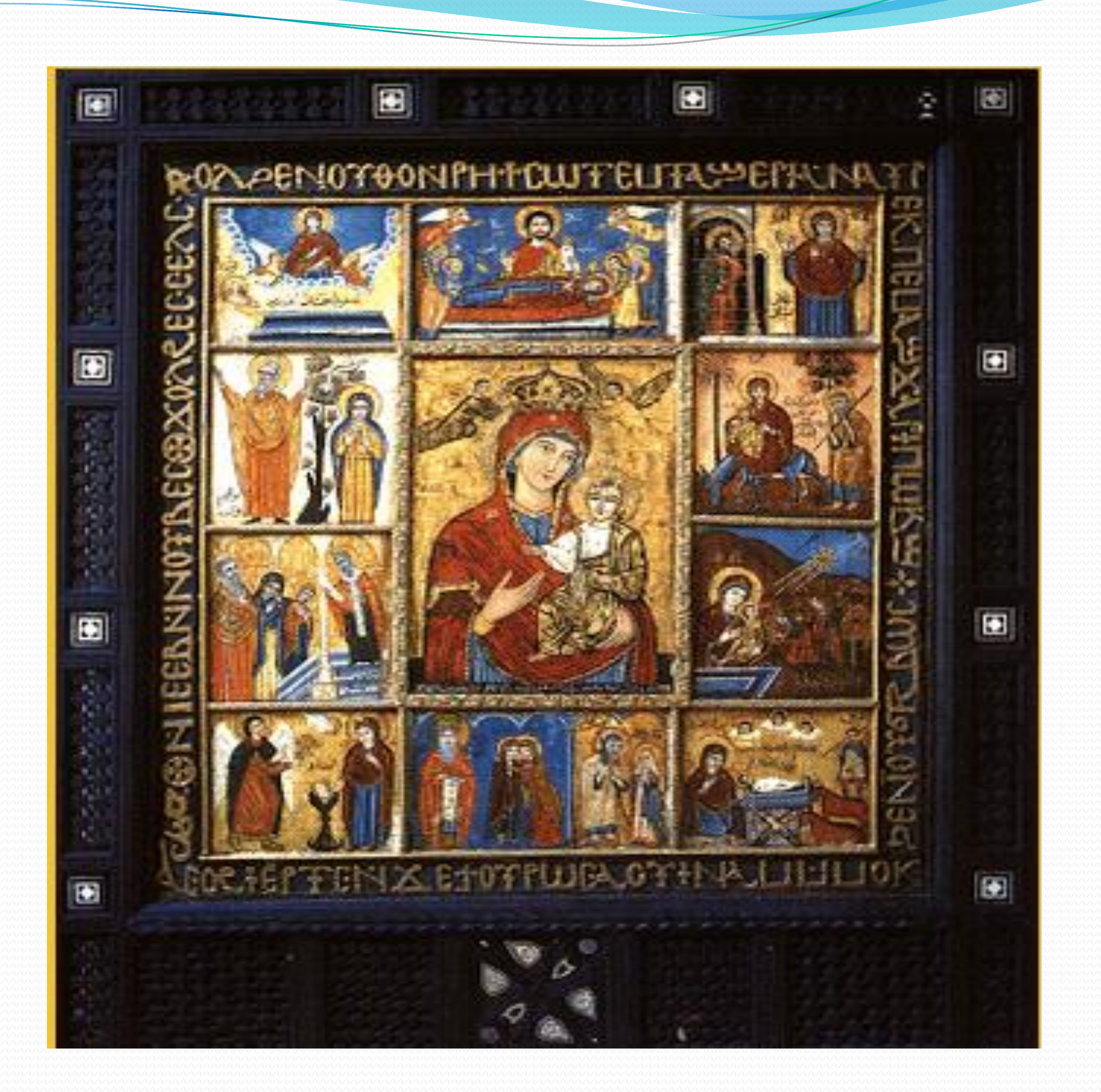
العذراء مريم في الفن القبطي

بيشوي بولس ثابت

حياة السيدة العذراء



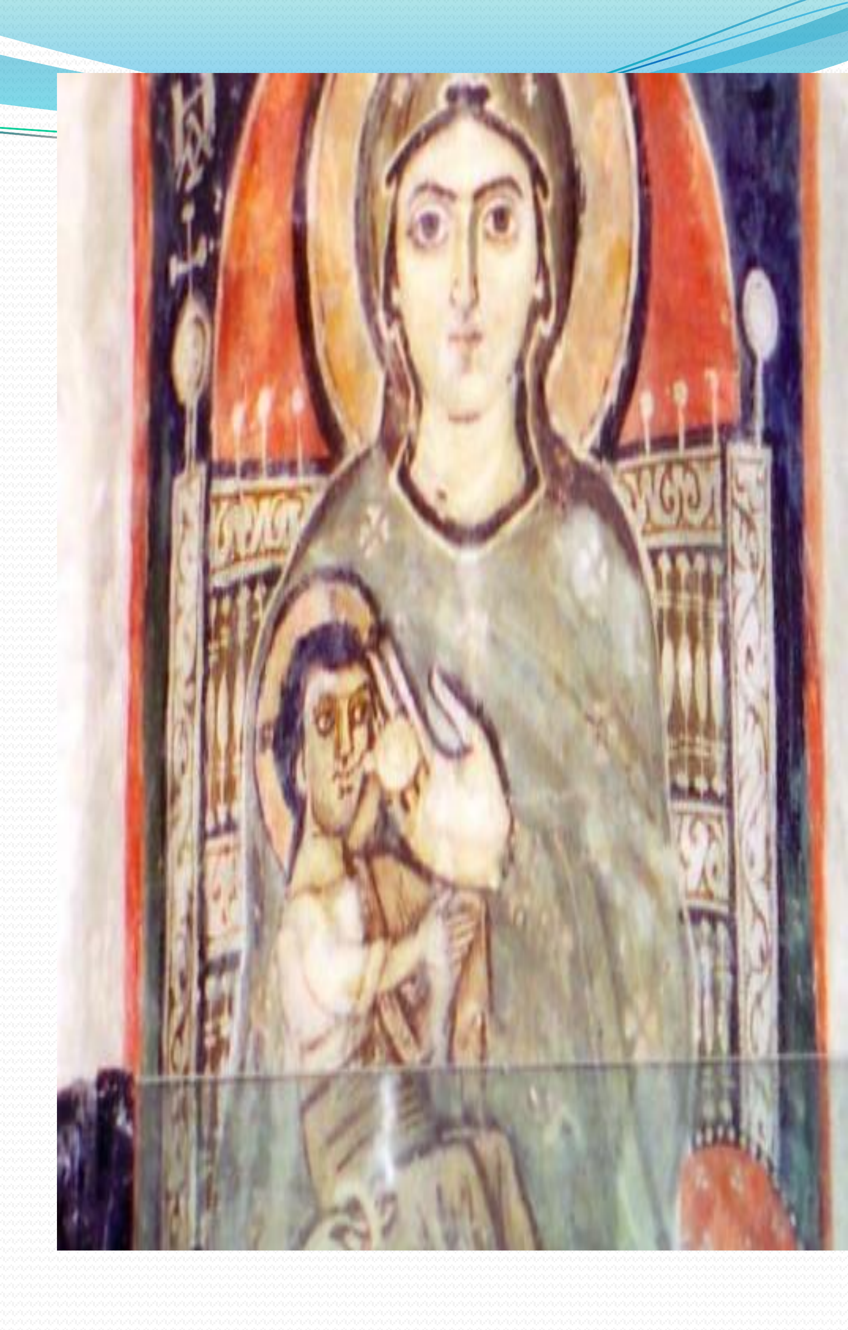
أهمية أيقونة السيدة العذراء ''الثيوطوكوس'' في الفن القبطي وأنماطها:

- لقيت أيقونة "الثيوطوكوس" أهمية خاصة في الفن القبطي, حيث أننا نجد في حضن الآب في الكنائس والأديرة الآثرية شكلين متداخلين وهما: منظر السيد المسيح ضابط الكل "البندوكراطور" على عرشه مُحاطاً بالكائنات الحيَّة غير المُتجسدة, وأسفلها نجد منظر والدة الإله "الثيوطوكوس". وقد اتخذت منظر "الثوطوكوس" عدة أشكال:



حنية باويط بالمتحف القبطي ق 7

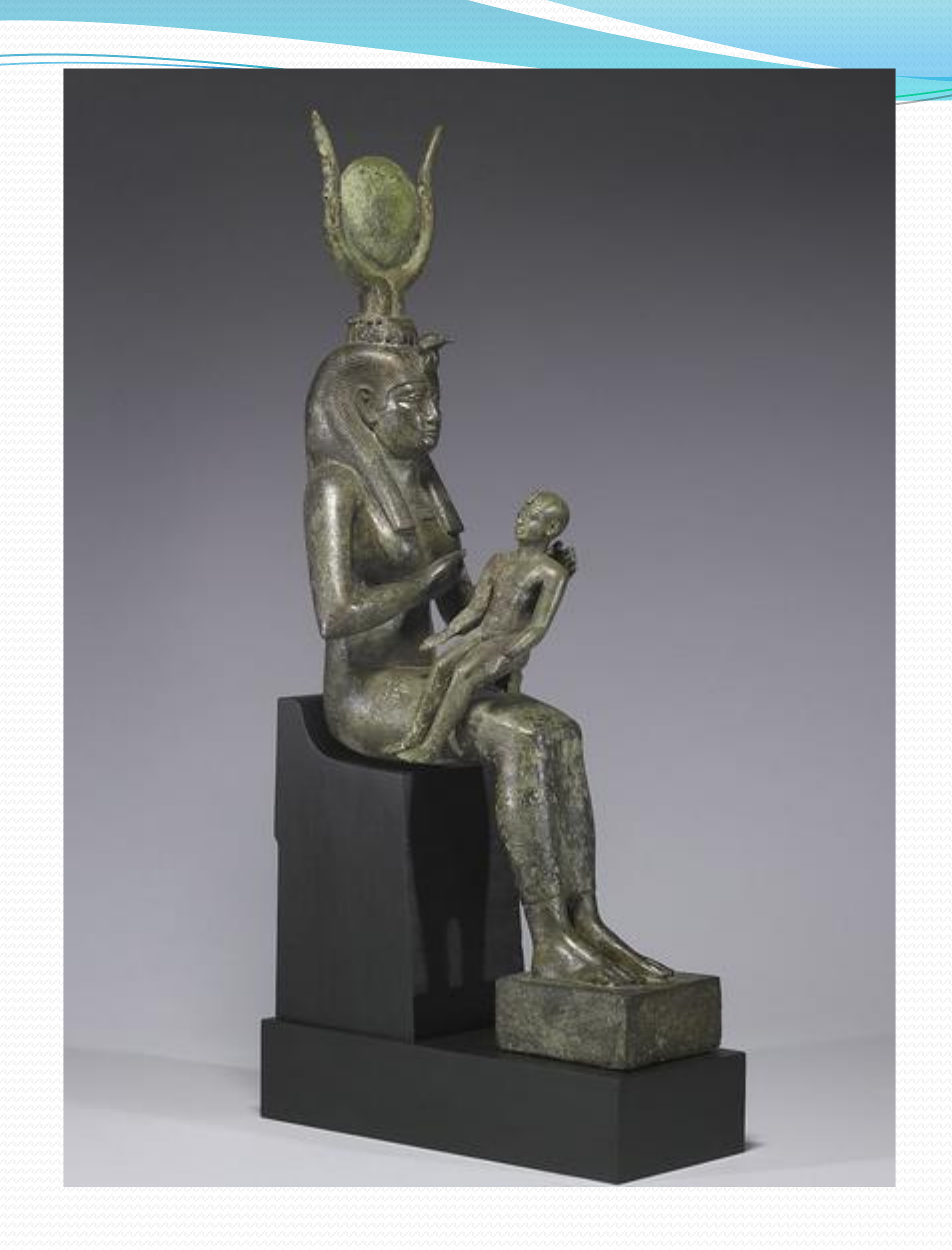
جدارية العذراء المرضعة بدير السريان, ق7م.



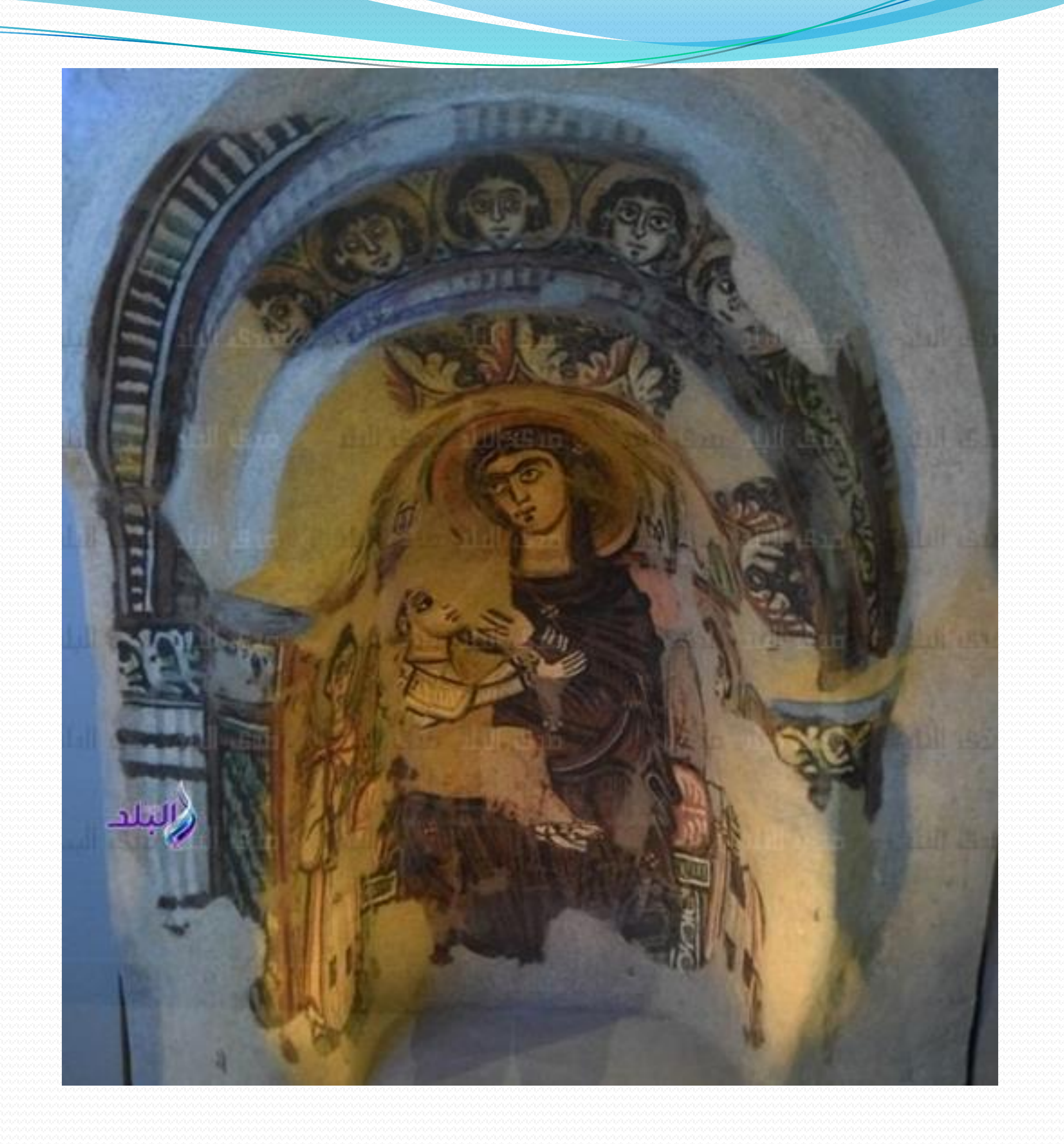
1- العذراء المرضعة:

وقد أجمع العديد من العلماء على أن منظر العذراء التي تحمل طفلها وتُرضعه هو أقدم مناظر الحنايا عموماً.

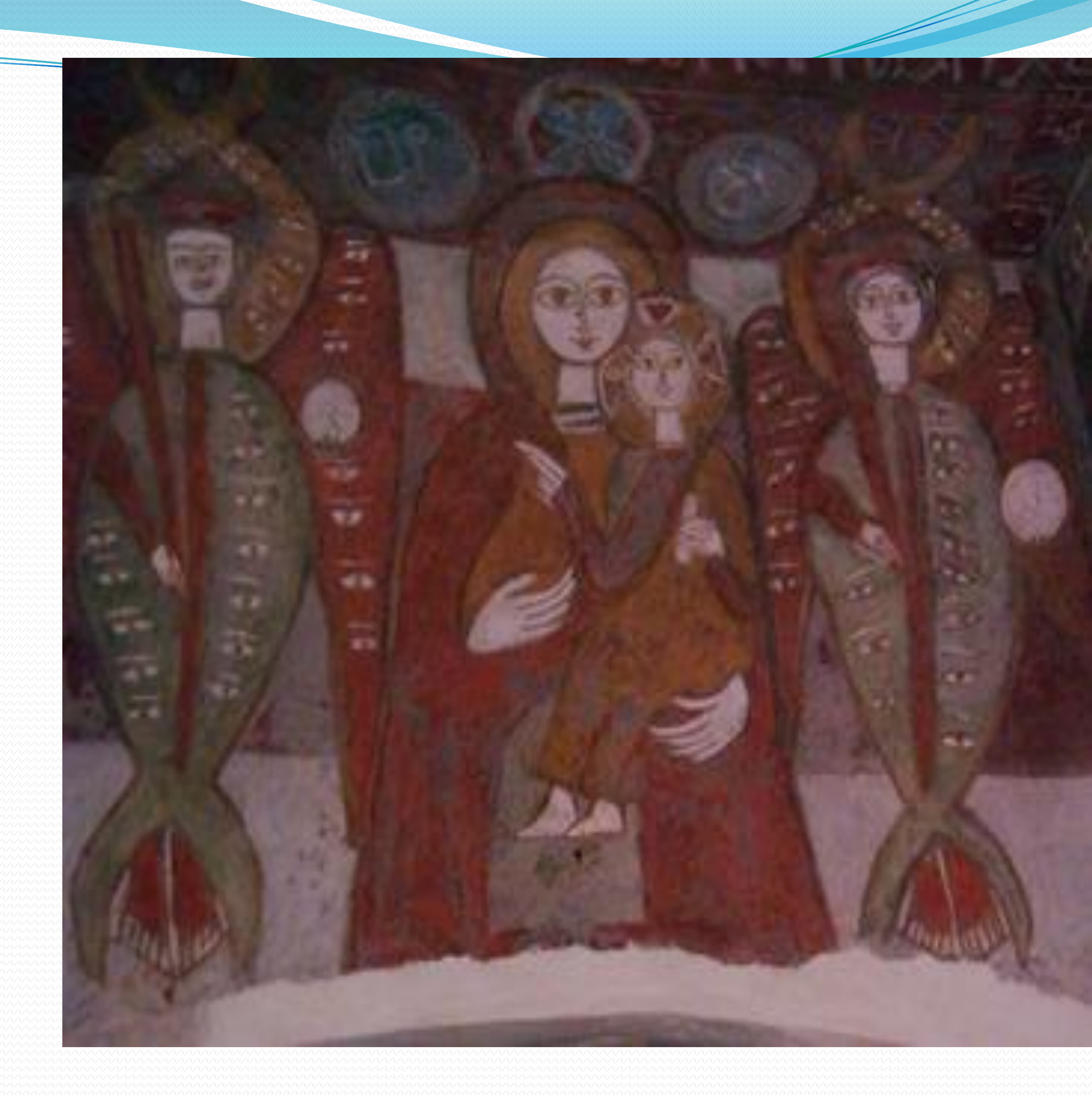
كما أجمعوا على التأثير المصري في الشكل الفني لتلك الأيقونة المستوحاة من صورة الآلهة إيزيس وهي تُرضع طفلها الإله حورس.



حنية دير الأنبا ارميا بسقارة–
المتحف القبطي– ق6م.



2- جدارية الثؤطوكوس وحولها الشاروبيم المملؤون أعين, دير الأنبا بولا.

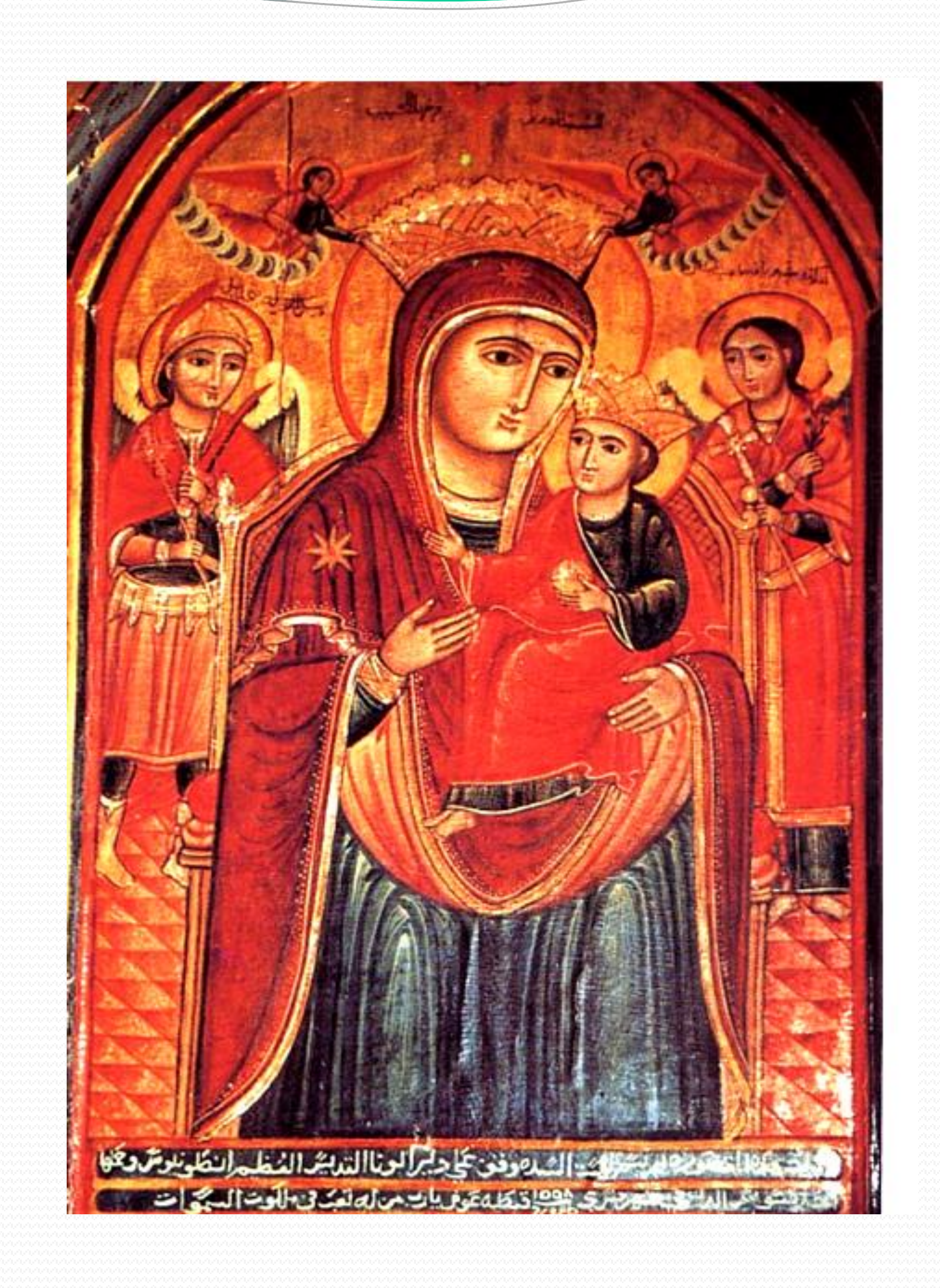


منظر السيدة العذراء جالسة على العرش تحمل الطفل يسوع وبجانبها ملاكين أو رسل أو قديسين, وهي ليست في حالة إرضاع. وقد نجد أحياناً في هذا النمط أيقونات تُلقب "بالأيقونات العجائبية أو المُعجزية" والتي تُعني "المُشيرة" للطريق أو الدرب.

أيقونة ثلاثية للعذراء والملائكة, دير القديس ابيفانيوس,
الاقصر, بدون تاريخ

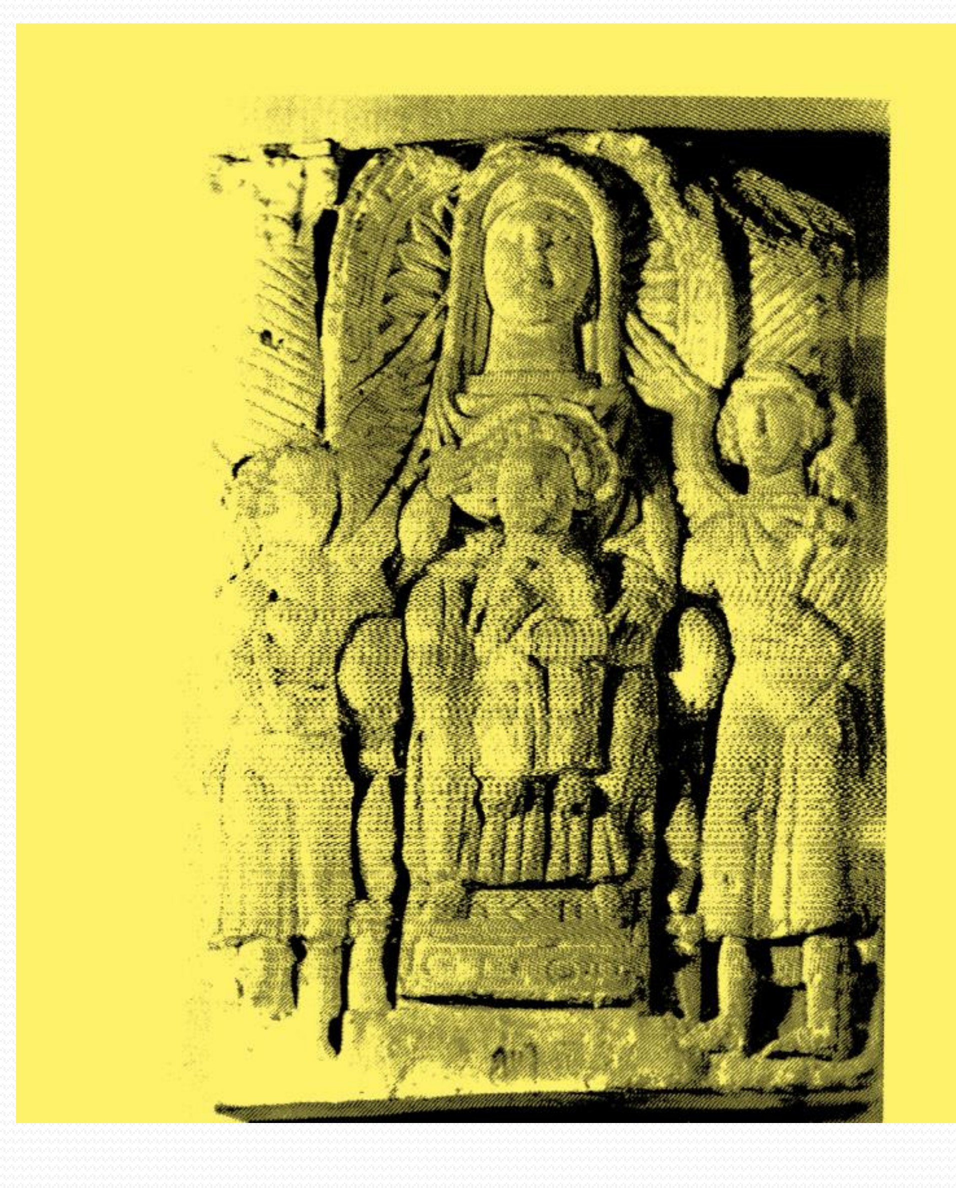


3- منظر السيدة العذراء جالسة على عرشها وبين ذراعيها أو على صدرها السيد المسيح داخل إطار بيضاوي الشكل يُغطي الرأس والجزء العلوي للجسم حتي الركبة, وهو من ضمن الأشكال المتطورة عن المنظر الأصلي, وأكثرها انتشاراً في العصور الوسطي في الفن القبطي.



أيقونة العذراء الثؤطوكوس, دير الأنبا أنطونيوس, البحر الأحمر, ق 19.

قطعة من الحجر الجيري منقوش عليها صورة السيدة العذراء الجالس علي العرش وتحمل السيد المسيح بين ملاكين- القرن 6م- المتحف القبطي (قاعة 8) اثر رقم 8006



العذراء مريم الثوطوكوس- المتحف القبطي- ق18م- رسم يوحنا العمراني.



- الدوافع وطرق تصوير القديسة العذراء مريم في الفن القبطي.

أولاً/ كتابياً:

1- تصوير الأنبياء الذين تنبؤا عن القديسة العذراء.

من ايمين إلي اليسار:

1- دانيال النبي "رأيت حجراً قطع من الجبل بدون يد إنسان" (دا 2: 34, 45).

2- حزقيال النبي "وقال لي الرب هذا الباب لا يدخل منهُ إنسان, لأن الرب دخل منهُ" (حز44: 2).

3- الملاك غبريال "السلام لكِ أيتها الممتلئة نعمة, الرب معكِ" (لو 1: 28).

4- أشعياء النبي "ها العذراء تحبل وتلد أبناً ويُدعي اسمه عمانوئيل" (اش7: 14).

5- موسي النبي "رأيت عليقة مشتعلة بالنار ولم تحترق" (خر3: 2).

ومرسوم بين السيدة العذراء والملاك مبخرة تحترق بالبخور يعلوها نص باللغة اليونانية من انجيل لوقا (1: 28) "السلام لكِ أيتها الممتلئة نعمة الرب معكِ".



فريسكا من دير السريان القرن 7م.

أيقونة البشارة بميلاد مخلصناً الصالح.

تشترك أيقونات البشارة في عناصر محددة وهي:

1- ظهور الروح القدس دائماً للبركة.

2- ظهور كتاب دائماً موضوع علي منضدة أو تحملهُ السيدة العذراء وهو يقع بين السيدة العذراء والملاك رمز للمعرفة التي يكتسبها الأنسان للوصول إلى الحياة السمائية "وهذه هي الحياة الأبدية: أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي أرسلته" (يو 17: 3).

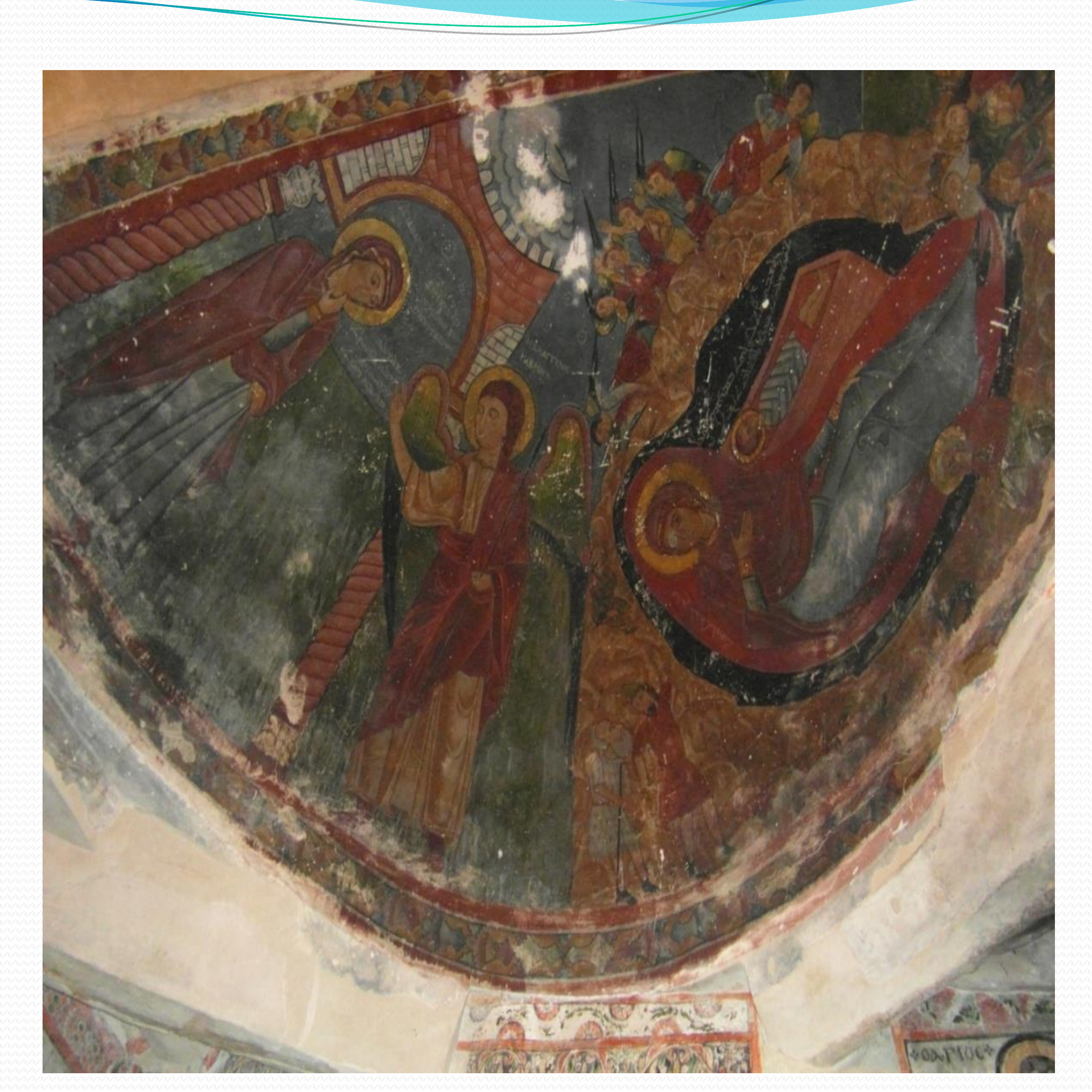
3- دائماً الملاك يحمل غصن للسلام.



جدارية البشارة– دير السريان– القرن 9م.

+ وفيها يظهر تسليم السيدة العذراء من خلال اليد الموضوعة على الوجه (هوذا أنا أمته الرب ليكن لي كقولك).

+ تظهر الهالة النورانية حول رأس السيدة العذراء علامة على امتلاءها من نعمة الله, وليس كما يدعي الكاثوليك بلفظ (المنعم عليها).



فريسكا الميلاد من دير السريان الذى يرجع تاريخ الكنيسة إلي حوالي عام 850م.

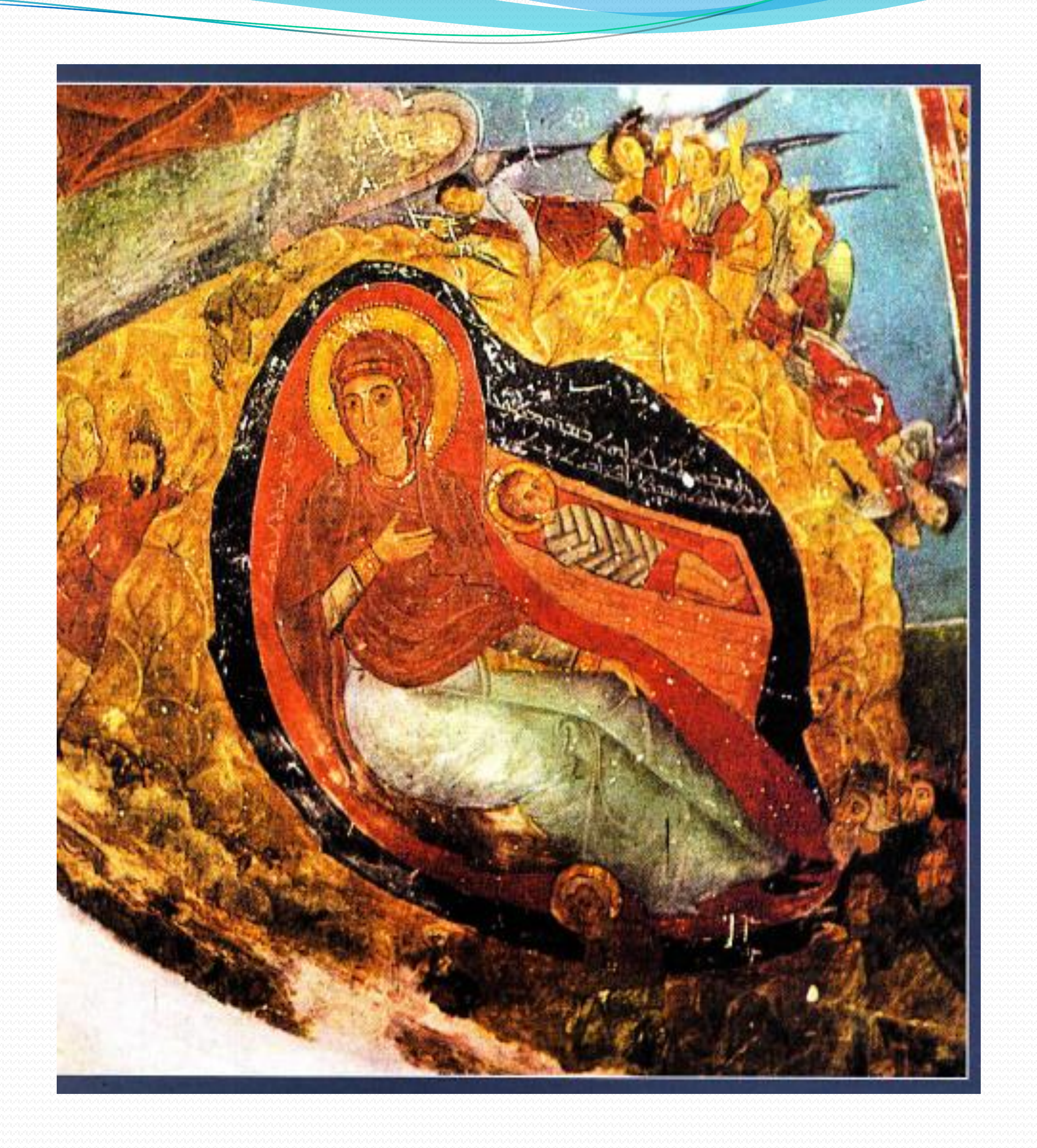
+ بالرسم يظهر السيدة العذراء راقدة وعن يسارها الطفل يسوع (وهذه إحدى سمات الفن القبطي الذي فيه تظهر السيدة العذراء عن يمين السيد المسيح في جميع مراحل الحياة من الميلاد إلي الصليب).

+ أسفل الصورة رسم القديس يوسف الشيخ (الملقب في الكنيسة القبطية بالحارس البتولي).

+ أقصي يمين الرسم جماعة المجوس الذين أتوا إلي موضع الميلاد لتقديم هداياهم والتي كانت ذهباً (إشارة إلي المسيح الملك), ولباناً (إشارة إلي المسيح الكاهن), ومراً (إشارة إلي المسيح المتألم).

+ أعلي الرسم جوقة من الملائكة تعاين هذا الميلاد العجيب والتي أصطحبت جماعة المجوس إلي موضع الميلاد.

+ يلاحظ وجود بعض من الكتابات السريانية, التي ربما تعود تاريخياً إلي حوالي عام 914م, فوق الطفل يسوع.



حشوة خشبية تمثل الميلاد-
المتحف القبطي.

-تجلس العذراء بدون ألم أو انفعال دلالة على الولادة العجيبة, ملتحفة بالأحمر القاتم (التبتل).

-يوسف يبدو حائراً والشيطان يقلقه بالأفكار.

-أقمطة المسيح كالأكفان والمغارة مثل القبر وكذلك المذود.

-يمثل الحمار والثور اليهود والأمم, التي جاء المسيح ليخلصهم.

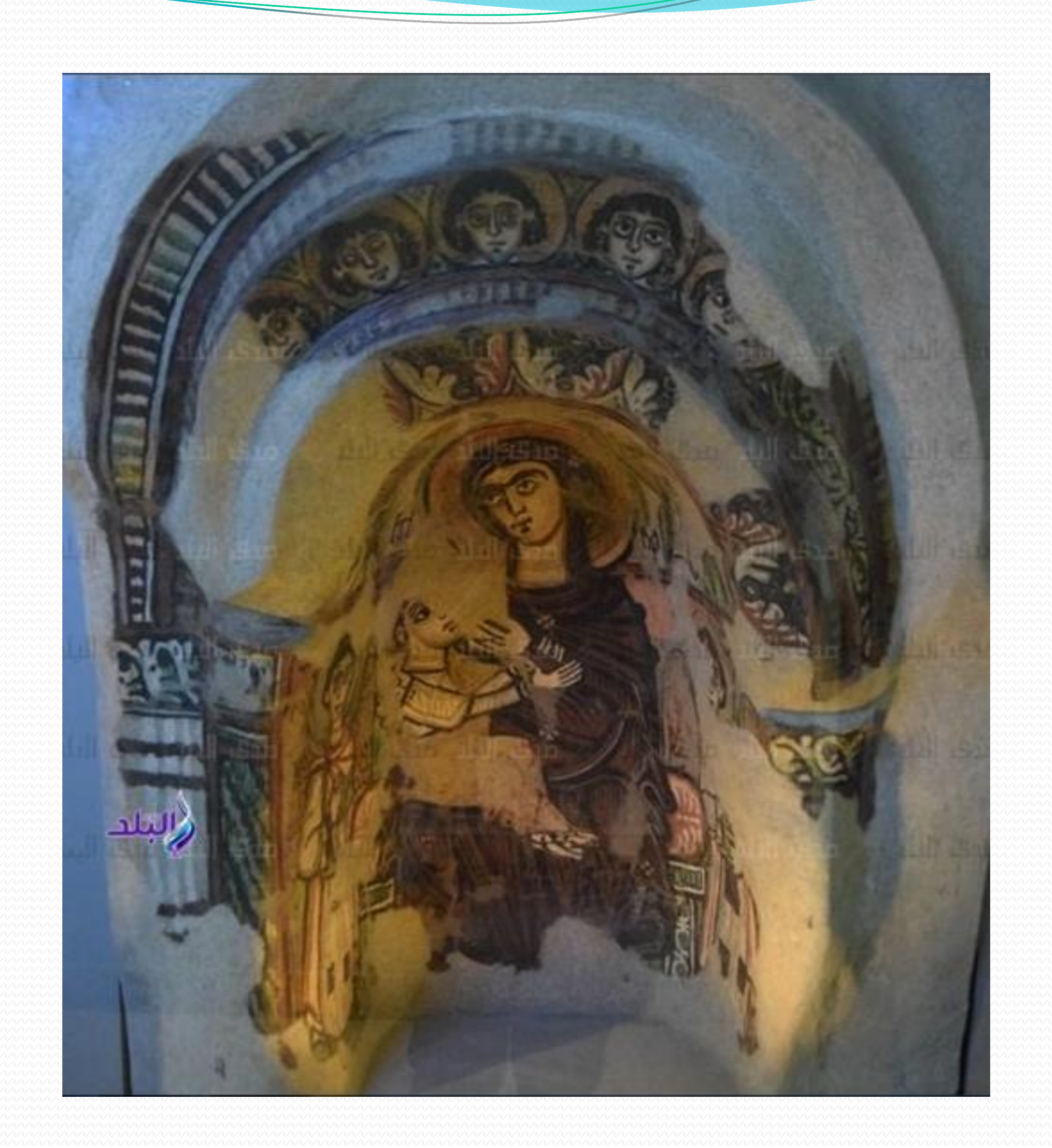
-الرعاة يتعجبون. الملائكة يسبحون, النجم يشير إلي موضع السيد.

-المجوس يمثلون ثلاثة مراحل عمر الإنسان: الحداثة, الشباب الشيخوخة.



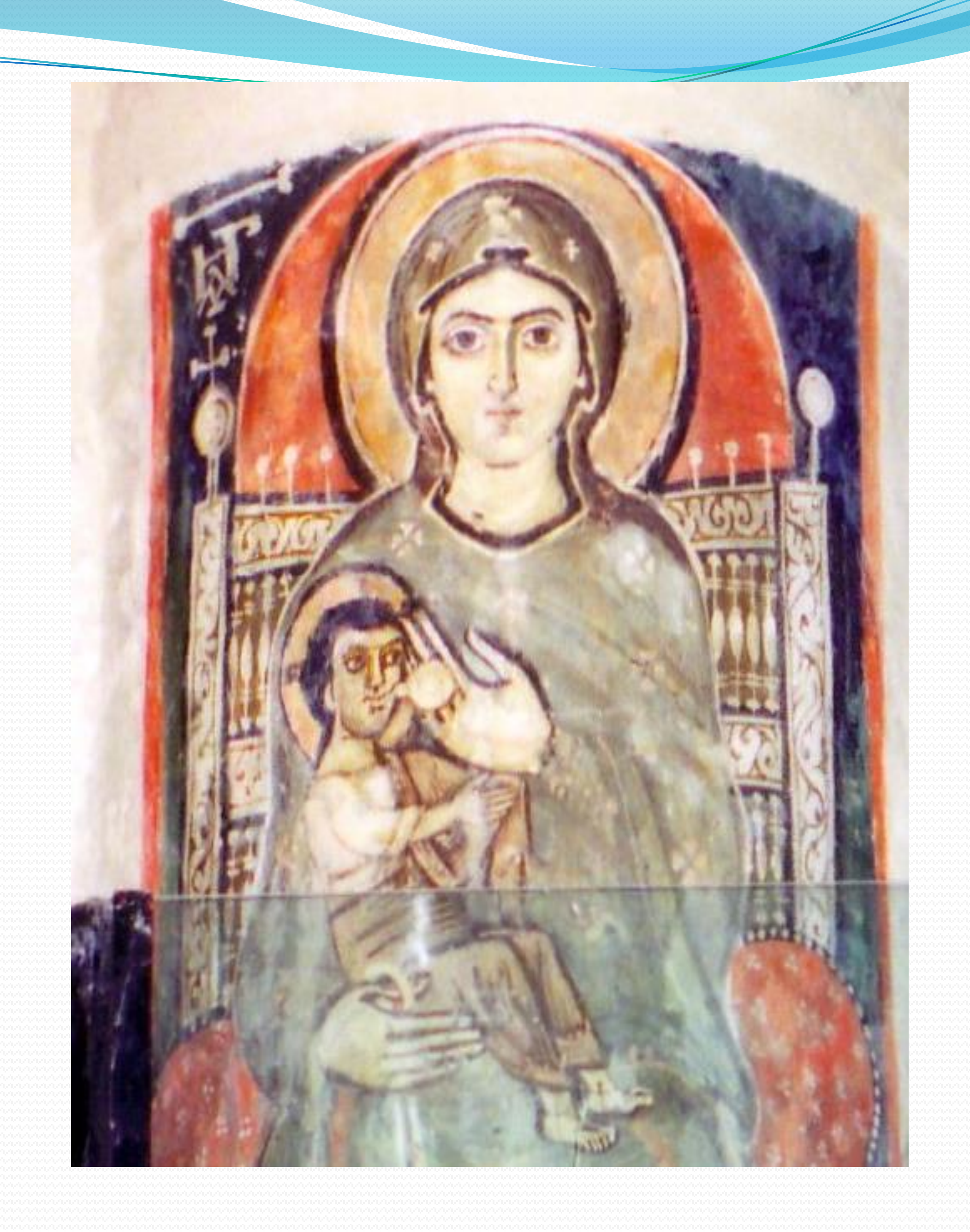
عقائدي

قرر المجمع المسكوني الثالث المنعقد في أفسس EPHESUS سنة 431م, مستنداً على التعليم المحفوظ في الكنيسة منذ عصر الرسل, أن سر التجسد المجيد يقوم على اتحاد اللاهوت والناسوت في أقنوم الكلمة الأزلي, بدون انفصال, ولا امتزاج, ولا تغيير, وأن السيدة العذراء هي والدة الإله. وتم خلالهُ اقرار مقدمة قانون الإيمان "نعظمل يا أم النور الحقيقي 000".



السيدة العذراء مريم الأم وهى ترضع طفلها
الرب يسوع (من الجهة اليمنى) والصورة
موجودة فى موضع هام فهى على العمود اليمين
وعيناها تنظران بإستقامة إلى الأمام فى مدخل
الهيكل وتظهر فيها السيدة العذراء الملكة
جالسة على عرش. ق 7.

السيدة العذراء تُرضع المسيح الطفل وتم اكتشافة في دير السريان عام 1996م, ويوجد على رأس العذراء هالة نورانية, ومكتوب على يسار رأسها النص اليوناني ⲀⲬⲒⲀ ⲘⲀⲢⲒⲀ "أجيا ماريا" (القديسة مريم). ويتسم المنظر بالبساطة والشعبية, ومازلنا حتي اليوم نشاهد الأمهات في حياتنا الشعبية يرضعن اولادهن في المواصلات أو القطار أو الأماكن العامة.



من كنيسة Vita Icon أيقونة حياة العذراء
السيدة العذراء المعلقة بمصر القديمة
1472 قبطية/ 1756ميلادية/ 1137هجرى,
رسم إبراهيم الناسخ ويوحنا القدسي

أيقونة السيدة العذراء تحمل الطفل يسوع وحولها أيقونات صغيرة وترتيبها كالآتي:

1- والدا العذراء يواقيم وحنة. (ميلاد العذراء 1 بشنس)

2- دخول العذراء الهيكل. (3كيهك)

3- بشارة العذراء.

4- العذراء مريم مع اليصابات وزكريا الكاهن وسالومي ويوسف النجار.

5- الميلاد.

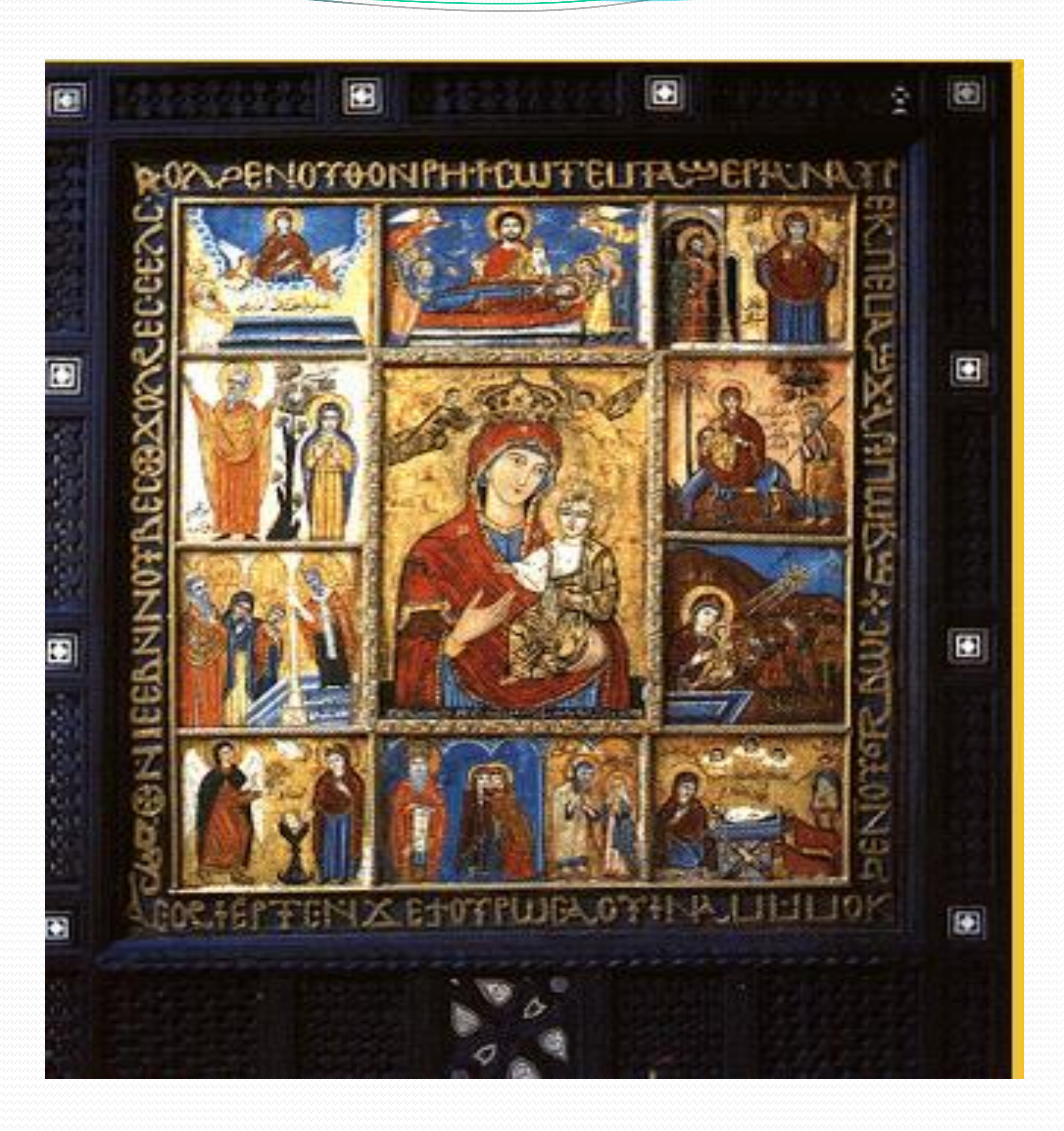
6- زيارة المجوس.

7- دخول العائلة المقدسة مصر.

8- خلاص متياس الرسول من السجن.

9- نياحة السيدة العذراء. (21 طوبة)

10- صعود جسد السيدة العذراء. (16 مسري)



ⲢⲞⲖⲢⲈⲚⲞⲨⲐⲞⲚⲪⲎⲦⲤⲰⲦⲈⲘⲠⲀϢⲈⲢⲎⲚⲀϨⲦ

ⲈⲞⲢⲈⲢⲦⲈⲚⲬⲈⲈⲦⲞⲨⲢⲰϢⲀⲞⲨⲒⲚⲀⲘⲘⲰⲞⲔ

جدارية نياحة السيدة العذراء من دير السريان – ق10م.



- المسيح يحمل نفس العذراء في المجد بشكل طفلة مقمطة دلالة على براءتها.
- الرسل حول العذراء يقدمون الإكرام اللائق بأم الله التي فاقت جميع البشر.
- +- بعد القرن 11 أضيف رجل يحاول أن يوقعها فقطع ملاك يده بسيف ناري.

- شكراً لحسن استماعكم.